أحاول أجلو عنه رعباً ورهبةً ... فألقاه مُبْدَى السنّ إذْ جاء يطرقُ !
أحاول إهراقَ الدّموعِ فلا يرى ... دموعاً بعيني إذْ يجيء يحملق !
أليس بمُلكي أننا في حياتنا ... سحائبُ ليلٍ أرعدت ثم تبرقُ
وسرعانَ ما تغدو البروق أوابداً ... وسرعان ما تنصبّ ماء وتهرقُ
فلا برق بالليل تسرى ولا به ... رعودٌ تدوّى أو سحاب يحلّقُ ؟
أليس بمؤسٍ أننا ، في حياتنا ... وأنفاسنا من صدرنا تتلاحقُ
كأنغام عودٍ تسحر المرءَ برهةً ... وسرعان ما تفنى فلا سحر ينطقُ ؟
أليس بمؤسٍ أننا نلتنى إلى ... كؤوس الردى نمتصّها ثم نلعقُ ؟!
فيا لُؤمَى هل كان فيها مخلّدٌ ... على ظهرها أم كلّنا النوءُ يُغرقُ ؟

محمد أبو الفتح البشبيشى

حديث الأزلية

فى الحياة

نظرتُ لنفسى فألفيتُها ... تسيرُ بجوفِ العُلى تائهةْ
وقدْ وَصَلَتْ بعد حينٍ إلى ... مَكانٍ تُقيمُ به الآلهةْ
سمعتُ الحديثَ الذى ناقشوه ... حديثٌ لعَمْرُكَ ما أنبهَهْ !

كبير الآلهة : (مخاطباً كيوبيد إلَه الحب) :

كيوبيد كيفَ رأيْتَ الحياة وما ذا يُرى فى شُعاعِ الجمالْ ؟

(كيوبيد) :

رأيتُ الحياةَ ضياءَ الهَوى رأيتُ الحياةَ ضياءَ الجَلالْ
ففيها السموُّ وفيها السُّرورُ وفيها نعيمٌ عديمُ المثالْ
عليها يرى العاشقونَ النَّعيمَ وفيها يرى العاشقونَ الكمالْ
فإنَّ الحياة إذا مُحِّصتْ خيالُ الغرامِ ، ونِعْمَ الخيالْ
لعَمْرِكَ خيرُ الحياةِ الهَوى وليسَ الهَوى ببعيدِ المَنالْ

إلَه عالم الموت (منماً) :

يسودُ عليها الردي دائماً فترجع من هوله القهقرى
ويَخضعُ للموت سُلطانُها ويحرِمُها الموتُ مما يشا
فانْ شاءَ أفنى جلالَ الجمالِ وإنْ شاءَ أفنى جَلالَ الهَوي
فليسَ عَليها نعيمٌ سوى بما أمرَ الموتُ أو ما نَهى
وكلُّ جمالٍ عليها يزولُ إذا زال عرشُ الرَّدى وانتهى

كبير الآلهة :

إلَه الرَّدَى لاتمدّ الحديث فما لكَ إلاّ عليها قضا
وإنا نريد صفاتِ الحَياة ولسْنا نريدُ صفاتِ الفنا

إلَه القوة :

صِحابي أراني عليها أسُودُ وأحسبني لا أقول الكذِبْ
رأيت جلالىَ فوق الأديمِ وتحت المياة وبين الشُّهبْ
فصَوْتىَ يملأُ أُذْنَ الحياةِ ويحيَ يبعث فيها الرهب
فإن شئت أقلب صرح الهَوَى وان شئت أقلب روحَ الطرَبْ
يجلُّ جلالى الملوكُ العظام فان جلالىَ عالى الرتبْ

ويخشى صروف الضعيفُ الذليلُ ... ويرقب طيفيَ انى ذهَبْ
يَدِبُّ الجمالُ ببِبَسْطَتى فلو ... أمَرْتُ الجَلالَ أجابَ الطلَبْ
ولى كلّ ناحيةٍ ضجّةٌ ... اذا ثُرت ألقى سِياطَ الغضبْ

إلـه الشعر:

صِحابىَ مَهلاً ولا تفزَعُوا ... (فأنبغُ ما فى الحياةِ الألمْ) (١)
وأجمَل ما فى الحياةِ الهدوء ... وأعظم ما فى الحياةِ الهِمَمْ
جمال الطبيعة لحن الحَيَاةِ ... ولحْن الحَيَاةِ شجىُّ النَّغَمْ
وروحُ الحَياةِ شعورُ القلوب ... وادراكها لجمال النَّغَمْ
فما (المالُ والسيفُ) روحَ الحياة ... وليسَ منار الحياةِ القَلَمْ
ولَكنْ مَنار الحياة النهوض ... وروح النهوضِ كرام الشِّيَمْ

إلـه الخير (مخاطباً إلـه الشعر):

غفلت صديقىَ ذكر الشرفْ ... نسيتَ صديقى جمالَ الخُلُقْ
فلا تحْسِبَنَّ الحياةَ الجَلالَ ... ولا تحْسِبَنَّ الحياةَ القَلَقْ
فقَدْ لا يُصانُ عَلَيْها الجَمَالُ ... وقَدْ لا يَسُودُ بها مَن عَشِقْ

إلـه الشقاء (مقاطعاً ومتسائلا) :

وَماذا تَرَى فى حَيَاةِ الشقىّ ... أيصْفُو جَلالٌ بها مِنْ رَنَقْ ؟

إلـه الخير :

صَدِيقىَ ! لَيْسَ يدُومُ الشقاء ... فانَّ الشقاءَ عناء طَرَقْ ؟
وَما هُوَ إلاَّ سَحَابٌ كثيفٌ ... يُرَى بَعْدَ حِينٍ وَرَاء الشفقْ

كبير الآلهه :

سمِعْتُ حَدِيثَكمُ كله ... فما راق لى منه شىءٌ يَسُرْ

---

(١) شطر هذا البيت للمغفور له أحمد شوقى بك فى مجنون ليلى

فصفْ لى الحياة إلـهَ الحِكمْ وأعْطِ الحَياةَ أتمَّ الصُّوَرْ

إلـه الحكم :

مُحيطٌ نعُومُ بأحْشائهِ ولا نَحْن ندْرى إلامَ السفرْ
ومَرْعَى فَسيحٌ وأرْكانه جُذور النباتِ ورُوح البشرْ
وأغلى وأثمنُ ما فى الوُجُودِ وأهْوَنُ ما تحتَ سَيفِ القدَرْ
وما هى إلاَّ سِرَاج يُنار ويطفا فى المَوْعِدِ المُنتظرْ
وعهدِى بأوَّلِها مبهجٌ وإذْ تنتهى زال ذاكَ الأثَرْ
فكمْ من صُرُوفٍ وكم مِنْ مُنًى وكم من عظاتٍ وكم مِنْ عِبرْ
حَياةُ النفوسِ لها سَاعةٌ ومَوتُ القلوبِ كلمحِ البصرْ
فهذا الحديث الذى ناقشوه حَديثٌ لعمرك ما أنبهْ !

محمد سعيد السحراوى

أدب بيرم

الشاعر الناثر الزجّال الشهير محمود بيرم تونسىّ الأصل ولكنه شرب من ماء النيل وترعرع فى مصر ، أو على الأقل ترعرع أدبُه الباهرُ فى رياضها ومغانيها ، فدانَ بانتاجه الأدبى الى هذا الوادى الممرع الخصيب ، ولبث وفياً له ولأهله ، شأنه شأن الشاعر الخالد عمارة اليمنى الذي تعلق بمصر وبالفاطميين ولبث على هذا الوفاء طول حياته .